

مستخلص الدراسة

تعكس الهوية الوطنية بمفهومها العصري سمات الشعب أو الأمة وتحددهما، وبما إن الهوية الوطنية هي نتاج خصائص الثقافة الجماعية التي تعطي للأمة شعوراً محدداً، وتضع للدولة أساساً تسعى لتحقيق التماس الاجتماعي والوحدة السياسية المستقرة، فهذا يعني أن الهوية الوطنية بمفهومها العصري تتخطى الولاءات الأخرى من دون إن يؤدي كل ذلك الى محوها بالضرورة. إن قضية الهوية الوطنية مسألة بالغة الخطورة، تمثل تحدياً مطروحاً بشدة في عصر الفضاءات المفتوحة والكونية والعالمية، وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تتعرض لقضية حساسة في مرحلة حرجة من تاريخ الشعب العراقي، فهي تحاول الوصول إلى معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام (قناة العراقية الفضائية أنموذجاً) في تشكيل الهوية الوطنية العراقية بعد عام 2003. وتركزت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما هو دور قناة العراقية الفضائية في تشكيل الهوية الوطنية العراقية؟.
2. إلى أي مدى تمدّ قناة العراقية الفضائية جمهورها بمضامين تحفظ وتعمق الهوية الوطنية العراقية؟.
3. ما هي أهم سمات التغطية الاخبارية التي تقدمها قناة العراقية الفضائية، وهل تجسد هذه التغطية همّاً وطنياً شاملاً ينعكس في ترسيخ الهوية الوطنية العراقية.
4. إلى أي مدى يؤثر الانتماء السياسي للأفراد في طبيعة مفهومهم للوحدة الوطنية الذي تقدمه قناة العراقية الفضائية؟.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يركز على وصف طبيعة وسمات مجتمع معين وخصائصه، أو موقف أو جماعة، أو فرد وتحليل تلك الخصائص والسمات، كما يهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو موقف من مجموعة من الأحداث للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها.

وقد تطرقت الدراسة الى الحثثيات والمتغيرات التي رافقت انطلاق شبكة الاعلام العراقي، والاسس والمرتكزات التي استندت اليها في مخاطبة جميع افراد الشعب العراقي، من دون تمييز سواء كان يتعلق بالعرق او الدين او المذهب، الى جانب ان عمل قناة العراقية الفضائية لم يكن يتسم منذ البداية بالسهولة واليسر جراء ما يشهده الواقع الموضوعي العراقي على الصعيدين السياسي والامنّي من تجاذبات عميقة أسهمت في تشكيل رؤى ازاء هذه القناة تعتمد على انها قناة تمثل الطيف الاوسع الممثل في الحكومة، فضلا عن انطلاق الكثير من الفضائيات الجهوية والحزبية الذي لا بد من ان يترك تأثيرا مهما على صعيد توجه العراقيين وتشكيلهم لصورة ذهنية عن قناة العراقية الفضائية، وهذا ما اتضح جليا في الجانب الميداني الاحصائي من الدراسة.

اذ تتأثر توجهات الافراد بميولهم واتجاهاتهم السياسية، ومن ثم في قراراتهم ازاء المواقف او المؤسسات او الهيئات في المجال العام، وعلى الرغم من وجود هذه الميول والاتجاهات لكن الدراسة الميدانية جاءت بنتائج كثيرة تحسب في صالح قناة العراقية الفضائية على صعيد عملها على تعزيز وتكريس الهوية الوطنية العراقية، وهو ما يؤشر في الوقت نفسه الصدق الذي كانت تتمتع به عينة الدراسة خلال اجاباتها لمقياس الدراسة.